البرامج التعليمية المُقدّمة عن بعد زمن جائحة كورونا
قراءة في الفضاء التعليمي الإلكتروني الجزائري " المِعلام"

Distance educational programs offered during the corona virus Pandemic Reading in Algerian e-learning space "al mi'lām"

ضياء الدين بن فردية[1]*

[1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، diaeddine410@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/01 تاريخ القبول: 2022/10/12 تاريخ النشر: 2022/10/18

الملخص:

يُعتبر التعليم عن بعد؛ نمطا من أنماط التعليم المرتبط بحاجات الفرد والمجتمع، خاصة في عصر التكنولوجيا وتطوّر وسائل الإعلام والاتصال، فأضحت –بذلك– عملية الدّمج بين التكنولوجيا والتعليم حتمية ضرورية، لأنّه ليس من المقبول بتاتا أن يبقى النظام التعليمي –علاوة عن الفرد المتعلّم– بمنأى ومعزل عن الثورة الرقمية الحاصلة في العالم اليوم، ومن مفرزات نظام التعليم عن بعد نجد: التعّلم المقلوب أو الصفّ المعكوس والتعلّم الهجين أو التعلّم المدمج، والتعلّم المتزامن وغير المتزامن، ومؤتمرات الفيديو، ونجد كذلك في المقابل التعلّم الالكتروني النّاتج عن المنصات التعليمية وفضاءات التعلّم عن بعد، والتي أصبحت تحُلُّ محلَّ حُجرة الدرس أو الصف الدراسي، خاصة مع وجود موانعَ تحُول دون التعلّم الفصلي؛ كالكوارث البيئية الطبيعية، والصراعات والحروب، والأوبئة العالمية، كجائحة كورونا (كوفيد 19) التي شلّت حركة الناس، وعلّقت الدراسة، فصار توظيف برامج التعلّم عن بُعد أمرا لازما لا مفرّ منه، لذا استحدثت الوزارة الوصيّة حينها —على غرار البلدان الأخرى– فضاء التعلّم الالكتروني عن بُعد (المِعلام) لضمان استمرارية العملية التّعليمة التّعلمية، وسنحاول في هذه الورقة البحثية معرفة مدى تحقيق هذه المنصّة الرقمية غايتها المرجوّة وهي التحصيل الدراسي، وتكوين الكفاءة اللازمة للمتعلمين، كما كانت في الأنشطة الصفيّة قبل الجائحة.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بُعد; جائحة كورونا; العملية التّعليمة التّعلميةّ; منصّات التعليم الالكترونية; المِعلام.

* **ضياء الدين بن فردية.**

Abstract:

Distance education is a type of education related to the needs of the individual and society, especially in the age of technology and the development of media and communication. We find e-learning resulting from educational platforms and distance learning spaces, which have replaced the classroom or class, especially with barriers preventing quarterly learning such as natural environmental disasters, and coronavirus pandemic (Covid-19), which has paralyzed people's movements and suspended studies, so the employment of distance learning programs has become inevitable. Therefore, the competent ministry created, like in other countries, the space of distance e-learning (e-learning space "al mi'lām") to ensure the continuity of the educational-learning process, and in this research paper, we will try to find out the extent to which this digital platform achieves its desired goal, which is academic achievement and the formation of the necessary competence for learners, as it was in classroom activities before the pandemic.

Key Words : distance education; Corona pandemic; educational-learning process; e-learning platforms; al mi'lām.

1. مقدمة:

لقد بات من الضروري بمكان؛ مواكبة السياسات التعليمية لمتطلبات العصر، فضلا عن المتطلبات المستقبلية المتوقع حدوثها، فلم تعد المناهج الدراسية تركّز جلّ اهتماماتها على كمية المعلومات المقدّمة للمتعلم، وإنما تركز على الأساليب والطرائق التي يعتمدها المتعلم في الحصول على المعلومات من مصادر متعددة ومنابع متطوّرة، وهناك ثلاثة حقائق غيّرت عالمنا المعاصر، وجعلته في حالة مستمرة من التغيّر، وهذه الحقائق هي: (الفريجات، 2014، صفحة 232) التضخم السكاني الرهيب، والانتشار السريع للمعرفة والمخترعات الحديثة، والحاجة الملحة لإعداد القوى العاملة الفنيّة ذات المستوى المتقدّم، لمقابلة متطلبات العصر وتحديّات المستقبل.

وفي الجانب التربوي؛ شكّلت الوسائط التعليمية فضاءات إضافية وبديلة، تمكّن كل أطراف العملية التربوية والتعليمية بالتزود بكم هائل من المعطيات التي باتت تنافس السلطة المعرفية للمعلم والبرنامج وحتى المناهج، فسارعت الكثير من المنظومات التربوية والتعليمية إلى تبني خطوات إصلاح وتعديل وإنعاش لمناهجها وبرامجها، قصد (يحياوي، 2016، صفحة 09) التكيف أو الاستجابة للوضع الراهن مع هذه الوجهة الإصلاحية المفروضة، كل هذه المجهودات أصبحت تصب في سياق اقتصاد المعرفة، واكتساب الخبرة الضرورية، فظهرت الكثير من الأساليب والطرق والوسائل الجديدة في التعليم والتّعلم.

وفي ظلّ تنوّع وتعدّد أنماط التعليم عن بعد؛ صارت فكرة التحوّل من تجربة الفصول الدراسية التقليدية إلى التعلم عبر الإنترنت أو التعلم عن بعد أمرا طبيعيا، بل أمرا حتميا ؛ خاصة مع وجود موانعَ تحُول دون التعلّم الفصلي؛ كالكوارث البيئية الطبيعية، والصراعات والحروب، والأوبئة العالمية كجائحة كورونا (كوفيد 19)، هذه الأخيرة؛ أثّرت بشكل كبير على شكل العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، في العديد من الميادين الحسّاسة (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية)، حيث عطّلت العديد من المشاريع، وقيّدت من حركة الناس، فصار من الضروري – في الميدان التربوي التعليمي- إثر تعليق الدراسة، إيجاد بدائل تمنع من تفشّي الفيروس بين أوساط التلاميذ والفاعلين التربويين من جهة، وتضمن استمرار العملية التعليمية التعلميّة من جهة ثانية.

ومن بين أشهر البدائل المعتمدة عالميا؛ منصّات التعليم وفضاءات التعلّم الالكترونية، التي تُقدّم للمتعلم كل ما يحتاجه لاستمرارية تعلّماته، عن طريق تقديم جميع الأنشطة التعليمية الصفيّة؛ كالمقررات الدراسية والمواد التعليمية والمشاريع التربوية، دون إهمال العمليات التقويمية كالبحوث والفروض والاختبارات الالكترونية، فتقصّر من الوقت، وتقلّل من الجهد، وتكثر من الفائدة التحصيلية والكفاءة التربوية، ونجد من بين منصات فضاءات التعلّم الالكترونية التي عملت بها الدولة الجزائرية، **منصّة "معلام" للتعليم عن بعد**، والتي استحدثها الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد، بإشراف الجهة الوصيّة (وزارة التربية الوطنية) .

وبُرمجت تلك العملية تجسيدا للخطة التي رسمتها وزارة التربية الوطنية في بلادنا في إطار التدابير المتخذة لمجابهة انقطاع التعليم عن التلاميذ في كل التراب الوطني، والحد من تفشي كورونا في الوسط المدرسي، وكان الانطلاق الفعلي للمنصة يوم 05 أفريل 2019، لفائدة تلاميذ المراحل النهائية بصفة خاصة، فإذا افترضنا –بداية- أنّ كل الأسر الجزائرية كان بمقدورها توفير شبكة نت، وغرفة خاصة للتلميذ كي يدرس عن بعد، وأنّ كل التلاميذ تابعوا واستوعبوا الدروس فعليا، فهل حققّت منصة (المعلام) غايتها المرجوة وهي التحصيل العلمي كما كان الأمر في الأنشطة الصفيّة قبل الجائحة؟ ولمعرفة الإشكال المطروح، توجّب علينا اتباع المنهج الوصفي التحليلي؛ من خلال وصف الفضاء الالكتروني وطريقه وآلياته ووسائله في التعليم، ومن ثمّ تحليل انعكاساته على نتائج المتعلمين، وافترضنا سلفا إسهام (المعلام) في تعويض الفصل الدراسي الحقيقي (داخل الحجرة) في اكتساب الكفاءات المعرفية المرجوة من المواد التعليمية، واستيعاب التلاميذ للدروس المقدّمة عن بعد، وفي تحقيق نتائج لا بأس بها في امتحان شهادة البكالوريا، مع وجود بعض الصعوبات والعراقيل التي تحول دون تطبيقه على الوجه المطلوب.

2. لمحة عن الخلفية التاريخية للتعليم عن بعد:

ظهرت أساليب التعليم والتعلم عن بعد لمواجهة الزيادة الهائلة في حجم المعارف الإنسانية، والتطور العلمي وتطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ولتوفر فرص التعلم لجمهور كبير من الراغبين في التعلم الذين لا يستطيعون التفرغ الكامل للالتحاق بالتعليم النظامي، وقد تم توظيف تقنية الاتصال في التعليم عن بعد منذ ظهور الإذاعة، فخصّصت الإذاعات العالمية برامج تعليمية، مثل هيئة الإذاعة البريطانية BBC، كذلك استغلت منظمة الصحة العالمية الإذاعات الإقليمية في الدول الفقيرة لنشر التوعية الصحية والبيئية عبر موجات الأثير، وتطور الأمر بعد ذلك إلى ظهور إذاعات تعليمية، ثم ظهر التلفزيون في الخمسينيات من القرن التاسع عشر، ووظّف في السياق نفسه، ثم وظفت التقنيات الأخرى مثل السينما والفيديو والتسجيلات الصوتية وأصبح يطلق عليه التعليم عن بعد، باستخدام حقائب التعليم والتدريب، فظهرت الجامعة المفتوحة، والتي تقدم التعليم عن بعد، وأول جامعة في هذا المجال، الجامعة البريطانية المفتوحة في المملكة المتحدة في نهاية الستينيات من القرن التاسع عشر (المحيا وعسيري، 2011، الصفحات 23-24).

وقد انتشر استخدام التعليم عن بعد إلى درجة كبيرة في العقدين الأخيرين في مجالات التعليم والتدريب، وعلى كل المستويات في معظم بلدان العالم، ويمكن ملاحظة هذا النمو والانتشار على مستوى التعليم العالي، في تزايد أعداد جامعات التدريس عن بعد (الجامعة المفتوحة) حيث يوجد في الوقت الحالي 26 جامعة، من بينها –عربيا- جامعة القدس المفتوحة التي أنشأت بغرض خدمة القطاعات العربية المختلفة (صبري، 2015، صفحة 143).

3. دواعي توظيف التعليم عن بعد:

لقد برزت الحاجة إلى التعليم عن بعد، استجابة للعديد من المبررات والحاجات الناجمة عن التغيرات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية، التي شهدها القرن الماضي ويشهدها القرن الحالي، فلقد أدى التقدم المذهل في مجال تقنيات المعلومات والبحوث العلمية المرتبطة به، إلى إيجاد آفاق جديدة لتطوير التعليم وتحسينه وتجويده وتعدّد الابتكارات فيه، حيث أصبح ازدياد المعلومات متسارعا بشكل غير مسبوق مع التقدم الصناعي والتقني، فالعصر الحديث يطلق عليه عصر المعلومات، فبات هناك ربط بين التقنية والمعلومات والاتصال والإعلام.

وقد أدت تلك التغييرات الحاصلة في العالم فضلا عن الجانب التربوي؛ إلى ظهور أنماط تعليمية جديدة ، وتحديدا في مجال التعلم الذاتي، إذ يصمم البرنامج التعليمي بما يلاءم المتعلم وفقا لقدراته الذهنية وسرعة تعلمه، علاوة عما يمتلكه من خبرات ومهارات سابقة، فقد ظهر أولا (المصري وآخرون، 2018، صفحة 409)مفهوم التعليم بالمراسلة، ثم التعليم المستند على الحاسوب، بالإضافة إلى التعليم عن بعد باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات والذي أطلق عليه لاحقا مصطلح التعليم عن بعد.

وأظهرت جائحة كورونا تفاوتا في الأنظمة التعليميّة في كثير من الدول، ممّا زاد من عامل الضغط النفسيّ على الأهل والمتعلّمين على حدّ سواء، ولم يعد التعليم متوفرا للجميع بشكل عادل ومتساو، ناهيك عن المتعلّمين من ذوي الصعوبات التعلمية والاحتياجات الخاصة، حيث لم تخصّهم أية برامج على الصعيد الرسميّ للدول في متابعة التعليم عن بعد، وممّا زاد الطين بلّة، الوضع في الدول التي تشهد أراضيها نزاعات واضطرابات، أو تلك التي تشهد أوضاعا اقتصادية متردّية، فضلا عن الإمكانيات الضعيفة لدى تلك الدول لجهة البنى التحتيّة وتوافر الأجهزة اللازمة لمتابعة عملية التعلّم عن بعد، بالإضافة لتحديات المجالات التعليمية التطبيقيّة والمخبريّة (منظمة الأمم المتحدة، 2020، صفحة 04)، ومن بين دواعي الانتقال إلى التعليم عن بعد نجد (المحيا وعسيري، 2011، الصفحات 19-20):

- ✓ مواكبة المدرسة لمستجدات العصر، ونشر ثقافة تقنية المعلومات في المجتمع.
- ✓ تمكين الطلاب من اجتياز الحدود الزمنية والجغرافية، من خلال الوصول إلى كم هائل من المعلومات.
- ✓ الاستفادة من مزايا استخدام تقنية المعلومات في العمل التربوي، فهذه التقنية فتحت آفاقا للتعلم المعتمد على النشاط، وتفعيل التعلم الذاتي والتعاوني.
- ✓ تزويد الطلاب بأدوات متقدمة للبحث والتفاعل، وإثراء بيئة التعلم، لتنمية التفكير الإبتكاري لدى المتعلم.
- ✓ تحقيق مستوى عال في مهارة تقنية المعلومات لدى الطلاب، كونهم نواة القوى الوطنية العاملة في المستقبل.

4. تعريف التعليم عن بعد:.

لقد تبلور التعليم عن بعد من خلال الأطر النظرية والممارسات العملية التي اهتمت بهذا النمط من التعليم، وتعددت تعريفات مصطلح (التعليم عن بعد)، فهو كثيرا ما يعرف بالتعليم المفتوح، وكثيرا ما يوصف بصيغة التعليم بالمراسلة، وهناك تعبيرات أخرى متعددة منها (الفريجات، 2014، صفحة 233): الدراسة المنزلية والدراسة المستقلة، والدراسة من الخارج وغيرها، ويرتبط بأذهان بعضهم بالتعليم غير المدرسي أو غير النظامي، ويطلق عليه اسم التربية المستمرة.

ويقوم التعليم عن بعد على فلسفة تؤكد حق الأفراد بالوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة، أي أنه (طارق، 2013، صفحة 03) تعليم مفتوح لجميع الناس ولا يتغيّر بوقت ولا بفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة المجتمع وأفراده وطموحاتهم، كما أنه لا يعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم، بل على نقل المعرفة إلى المتعلم أو الدارس بوسائط تعليمية متعددة، تغني عن حضوره إلى غرفة الصّف كما هو الحال في المؤسسات التربوية التقليدية (المدرسة– الجامعة)، وانطلاقا ممّا سبق يعتبر التعليم عن بعد أحد أساليب التعلم الذاتي التى أفرزتها تكنولوجيا التعليم حديثاً وهو في أصله تعلماً فردياً لكنه أدى إلى تعزيز نظام التعلم المفتوح Open Learning ونظام التعليم المستمر Long Life Learning (ماهر، 2009، صفحة 300).

ويقصد به –أيضا– ذلك التعليم الذي يتم فيه استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من أجهزة كمبيوتر ومواقع انترنت وفيديو تفاعلي، وبرامج محادثة واتصالات تليفونية وتليفزيون تعليمي لإحداث التفاعل بين بيئة التدريس والطالب حيث لا يستلزم تواجدهما في نفس المكان فهو يتصف بالفصل المكاني والزماني بينهما مما يكمن الطلاب من استكمال تعليمهم في أي وقت وأي مكان يريدوه (طارق، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي، 2014، صفحة 26)، فهو نوع من التعليم مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو الأستاذ المرافق، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتّصال الذي يحدث وجها لوجه (منظمة الأمم المتحدة، 2020، صفحة 14) ، وبعبارة أخرى فالتعليم عن بعد يعدّ النظام التعليمي الذي تتم فيه العملية التعليمية من خلال الحاسب الآلي وشبكة الانترنت وذلك من خلال الاستفادة من تقنيات العرض والتواصل التقني ومحدودية أثر البيئة التعليمية واعتبار دور المعلم مكملاً من خلال غرف النقاش والأسئلة (الشرمان، 2015، صفحة 27).

5. أهمية التعليم عن بعد:

إذا كان نظام التعليم عن بعد يقتصر على برنامج أو دورات تعليمية، تعتمد على استخدام الشبكة العنكبوتية وتقنياتها الحديثة من برامج صوت وصورة وقواعد بيات لتقديم الدروس حيثما كان الطالب وفي أي موقع على خارطة العالم، وفيه تستخدم طرق الاتصال بالانترنت (زيتون، 2002، صفحة 383)، فإن التحديات المعاصرة التي تكلمنا عنها سابقا، تؤكد على أهمية توظيف التقنية الحديثة في أنشطة التعلم والتعليم، يُجْمِعُ الباحثون والمتخصّصون في الحقل التربويّ على أهمية التعليم عن بعد، على أن يكون ملائمًا لشرائح واسعة من المتعلّمين عبر العالم على اختلاف بلدانهم وثقافتهم واهتماماتهم وظروفهم.

وبذلك يعد التعليم عن بعد (طارق، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي، 2014، صفحة 22) عامًلا فاعًلا ومؤثراً في العملية التعليمية بل يعد استجابة فاعلة للثورة الإلكترونية والمعلوماتية الحديثة في العالم ككل وقد سخرت جميع الإمكانات المادية والبشرية متمثلة في الأجهزة والبرامج وسائل الاتصال المعتمدة على التقنية الحديثة والفاعلة وذلك من أجل تقديم محتويات علمية جيدة والتعليم الإلكتروني يسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف التعليمية، وفي ما يلي نذكر أبرز المزايا التي يوفرها التعليم عن بعد (الشرمان، 2015، الصفحات 28-29)و (منظمة الأمم المتحدة، 2020، صفحة 16):

- ✓ فرص التعلّم :إتاحة الفرصة التعليمية لكلّ المتعلّمين .
- ✓ أصبح تحديًّا في ظلّ التقدّم السريع والانفجار المعرفيّ والتقنيّ المتلاحق .
- ✓ تعزيز المهارات الحياتية والتركيز على مهارات القرن الواحد والعشرين .
- ✓ المرونة :إذ يتيح التعلم وفق الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات وظروف وأوقات المتعلمين وتحقيق استمرارية عملية التعلم.
- ✓ الفاعلية :أثبتت البحوث التي أُجْرِيتْ على هذا النِظام بأنّه ذو تأثير يوازي أو يفوق نِظام التعليم التقليديّ وخصوصًا عند استخدام تقنيات التعليم عن بُعد والوسائط المتعدّدة بكفاءة، وانعكاس هذه الايجابيّة على المحتوى التعليميّ.
- ✓ الابتكار :تقديم المناهج للمتعلّمين بطرق مبتكرة وتفاعليّة .
- ✓ استقلالية المتعلم :تنظيم موضوعات المنهج وأساليب التقويم حسب قدرات المتعلّمين .
- ✓ المقدرة :إذ يتميز هذا النوع من التعليم بأنّه لا يُكلّف مبالغ كبيرة من المال.

6. خصائص التعلم عن بعد:

لم يعد اعتماد أي نظام تعليمي علي وسائل وتكنولوجيا التعليم درباً من الترف يمكن الاستغناء عنه، بل أصبح ضرورة لضمان نجاح تلك النظم، وجزءاً لا يتجزأ في بنية منظومتها، ويسهم التعليم عن بعد في رفع تحصيل الطلاب في المواد المختلفة، من خلال (طارق، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، 2013، صفحة 20) إتاحة الكم الهائل من التدريبات التي يتفاعل بها المتعلم مع البرمجيات التعليمية ووجود التغذية المرتدة، وبذلك أصبح التعليم الإلكتروني من القضايا الأساسية التي تشغل التربويين لا سيما المهتمين منهم بمجال تكنولوجيا التعليم، مما أدى إلى تفجر كثير من الدراسات والأبحاث حوله (حمادة، 2015، الصفحات 142-143).

ويتوقف نجاح نظم التعليم والتعلم عن بعد على عدة عوامل أهمها (ماهر، 2009، صفحة 302) دقة إعداد البرامج التعليمية الخاصة بتلك النظم، ومراعاة تلك البرامج لطبيعة المتعلم وميوله ورغباته، واختيار أنسب قنوات الاتصال لنقل البرامج التعليمية إلى المتعلم وقتما وكيفما شاء، وتوافر أجهزة الإرسال والاستقبال التي تمكن للمتعلم من خلالها التفاعل مع مصدر التعلم عندما يستدعي الأمر ذلك، وسهولة عملية الاتصال بين مصدر التعلم والمتعلم وكفاءة أجهزة الاتصال، وانخفاض تكلفة الاتصال ورغبة المتعلم ذاته وجديته في التعلم، ومدى المتابعة والتقويم المستمر لخطوات تنفيذ التعليم والتعلم عن بعد، ومدى تنويع المؤثرات لجذب انتباه المتعلم وتشويقه للسير في مثل هذا النظام للتعليم.

وتقوم فلسفة التعليم عن بعد على إتاحة التعليم لجميع الأفراد طالما أن قدراتهم تمكنهم من النجاح في التعليم مما يؤدي إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين جميع المتعلمين، كذلك يتيح الفرصة أمام الطلاب البعيدين جغرافياً أو يعيشون في مناطق نائية لا تمكنهم ظروفهم من السفر أو الانتقال إلى المؤسسة التربوية، كما يعالج مشكلة الطلاب المعاقين جسدياً بالحصول على فرص تعليمية وهم في أماكنهم، هذا بالإضافة إلى ما يتيحه هذا النظام من مساعدة للطلاب على التقدم في الدراسة وفقاً لقدراتهم الخاصة كل على حده، وفيما يلي بعض من الخصائص نوردها على شكل نقاط (الحلفاوي، 2011، الصفحات 21-23)و (ماهر، 2009، الصفحات 310-311):

- ✓ رفع مستوى قدرات المعلمين في توظيف تقنية المعلومات في الأنشطة التعليمية كافة.
- ✓ إعادة صياغة الطريقة التي تتم بها عملية التعليم والتعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر.
- ✓ الحرية في اختيار أيام التعلم ونظام وتيرتها.

- ✓ نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات التعليمية المتميزة يمكن إعادة تكرارها.
- ✓ تقديم حقائب تعليمية إلكترونية للمعلم والمتعلم مع تحديثها بسهولة· .
- ✓ إمكانية إعادة المستوى التعليمي في حالة عدم النجاح دون قيد.
- ✓ توسيع دائرة اتصالات الطالب من خلال شبكات الاتصال العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة.
- ✓ التغلب على نقص الكادر التدريسي من خلال الفصول التدريسية والافتراضية· .
- ✓ يراعي التعلم عن بعد الفروق الفردية للمتعلمين، وميولا تهم واتجاهاتهم.
- ✓ إيجاد قنوات اتصال توفر الخبرات المطلوبة دون الارتباط بمكان محدد·
- ✓ تطوير دور المعلم في العملية التعليمية حتى يتواكب مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة.

7. معوّقات وصعوبات التعلم عن بعد:

إنّ دخول تقنية التعليم عن بعد إلى ميدان التربية والتعليم، مكّن القائمين على هذا الميدان الحضاري من مواجهة العديد من المشكلات، وبالرغم من كون هذه التقنية أسهمت في تطوير العملية التعليمية من حيث مواكبتها لتطورات العصر، إلا أنها تواجه عدة عراقيل وصعوبات مختلفة من حيث تطبيقها على أرض الواقع بكل جزئياتها وحيثياتها وطرائقها ووسائلها ومتطلباتها، ومن بين تلك الصعوبات نجد:

- ✓ عدم الاستعداد الفعليّ للمعلمين لهذه المرحلة الانتقاليّة المفاجئة، إذ إنّ نسبة كبيرة من المعلمين لم تكن لديها الوسائل اللازمة التي تمكّنها من دعم التعليم عن بعد.
- ✓ إن هذا التعليم الإلكتروني لا يتم إلا بالاتصال عبر الانترنت وبالتالي فإن الدارسين الذين يفتقرون إلى وسيلة الاتصال الإلكترونية لن يكون بإمكانهم الاشتراك في التعلم (منظمة الأمم المتحدة، 2020، صفحة 19).
- ✓ عدم استعداد المتعلّمين وأولياء الأمور لمبدأ التعلّم عن بعد، ومن ثَمَ رفضه لدى بعضهم وعدم تقبّله.

- ✓ وجود العديد من الواجبات المحلولة تغرى الطالب بالاستفادة منها وهذا يبرز سؤالاً أخلاقياً ويشكك في مصداقية التقييم بهذه الطريقة (الخزاعلة، 2015، الصفحات 86-88).
- ✓ عدم قدرة المتعلّمين في التعليم المهنيّ والتقنيّ على التعلّم في فصول/صفوف افتراضية في بعض التخصصّات التي تتطلّب أعمالاً تطبيقيّة وتدريبات وتقييمات مباشرة في ورش العمل، يلزمها استخدام الأدوات والمواد والمعدّات اللازمة .
- ✓ عدم ملائمة هذا النمط من التعلم للمواضيع الدراسية التي تحتاج إلى الكثير من التدريب العلمي.
- ✓ شحّ في الموارد الرقميّة والتطبيقات التعليميّة التي تتوجه للمتعلّمين من ذوي الاحتياجات الخاصّة والصعوبات التعلّميّة (المصري وآخرون، 2018، صفحة 426).
- ✓ التحدّيات التقنيّة في البنى التحتيّة وضعف شبكات الاتّصال، وعدم توافر امتلاك التقنيّة التي تمكّن جميع شرائح المجتمع من الوصول إلى المعلومات.
- ✓ الضغط المتزامن على شبكات الإنترنت من عدد كبير جدًّا من المعلّمين والمتعلّمين على حد سواء، ومشكلة الوصول للفصول/الصفوف الافتراضيّة.
- ✓ آليّات إدارة ومتابعة عمليّة التعلّم من قبل الأجهزة الإداريّة والمشرفة على هيئات التعليم .
- ✓ آليّات التقييم الواضحة وضمان نزاهتها وتنفيذها من قبل المتعلّم نفسه (يحياوي، 2016، الصفحات 71-72).
- ✓ اضطرابات ناتجة عن التفاوتات الموجودة بالفعل في النظم التعليمية والتي تؤثر بشكل رئيسي على المتعلمين وأولياء الأمور على حدّ سواء، من الذين ينتمون للأسر ذات الدخل الضعيف والمتوسط ومحدودة الإمكانيات (السليتي، 2015، صفحة 183).

8. تعريف الفضاء الالكتروني المعلام:

إنّ جائحة كوفيد- 19 التي ألقت بظلالها على شتى المجالات، زادت من إرادة الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بُعد في تعزيز فعالية التواصل عن بعد مع المتعلمين، ويعتبر (المعلام) أرضية للتعليم الالكتروني، فهو فضاء تعليمي، هدفه إيصال المعارف والمعلومات للمتعلمين في أحسن الظروف مسخرا في ذلك أحدث تقنيات التعليم الإلكتروني، وبرامج الإعلام والاتصال متطورة، ويقدّم من خلال هذا الفضاء

خدمات تعليمية متميزة تتمثل في مختلف الموارد والأنشطة التفاعلية مختلفة، كالوثائق المطبوعة، الأجهزة السمعية البصرية كالإذاعة والتلفزيون، تنظيم وتخصيص حصص تنشيطية (**onefd.dz**)، وتنقسم أرضية التعليم الإلكتروني –المعلام– إلى قسمين:

أ- **فضاء خاص بالطور المتوسط**

ب– فضاء خاص بالطور الثانوي.

ولكي يستفيد المتعلم عن بعد من خدمات الأرضية التعليمية الإلكترونية (وزارة التربية، 2021، صفحة 07) يجب عليه إدخال اسم المستخدم وكلمة المرور، واللذان يجدهما في وثيقة تأكيد التسجيل المؤكد، ستظهر بعدها الصفحة الرئيسية التي يجد فيها تصنيف المقررات الدراسية حسب الأطوار، ويسعى الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ؛ لعصرنة وتطوير خدماته الرقمية، كما يتميز المعلام بتعدد أنماط التعلم فيه قصد التجاوب مع ظروف وإمكانيات وميولات المتعلمين، حيث يختار المتعلم أثناء التسجيل عبر الانترنت النمط الذي يناسبه، وتتمثل هذه الأنماط في : الكتب، الأقراص المضغوطة، الألواح الإلكترونية وأرضية التعليم الإلكتروني.

كما يعتمد الديوان بشكل كبير على تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في تسجيل المتعلمين، وقد بلغ عدد المقررات الدراسية المتوافرة في المنصة وقتها 97 نشاطا، كما بلغ عدد الأنشطة التربوية بصفة عامة حوالي:8597 نشاطا (onefd.dz).

9. طريقة وكيفية التعلم عن بعد بواسطة المعلام:

ساهمت التكنولوجيا الرقمية في تغيير ملامح النظام التعليمي بعناصره المختلفة، فعلى سبيل المثال أسهمت تكنولوجيا المعلومات الرقمية في تغيير دور المعلم من مجرد ناقل للمعلومات إلى القيام بدور الميسر والموضح والمرشد والمدرب والمقوم والقائد البنّاء، كما ساهمت التكنولوجيا الرقمية في تغيير دور المتعلم من مجرد متلق للمعارف إلى دور المستقصي والباحث والمكتشف (طارق، التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي، 2014، صفحة 21)، ويجب على المعلم في التعليم عن بعد أن يتوفر على المؤهلات التي تمكنّه من إتقان مهارات التعامل مع الكمبيوتر والانترنت، لذا اختار الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد، عن طريق السادة المفتّشين في كل المواد الأساتذة الأكفاء في تقديهم للمواد العلمية بأسلوب مبسّط وتربوي وفعّال، وفي استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، فدخول التقنية في التعليم سيغيّر

الاستراتيجيات والطرق، وسيغيّر بلا شك كذلك أدوار كل من المعلم والمتعلّم، فدور المعلم سيتحوّل من مرسل للمعلومات وناقل لها، إلى داعم وموّجه للتلميذ في الفضاء الالكتروني.

ولا يعني هذا أن النشاط التربوي للفضاء الالكتروني يؤمنه المعلم فحسب؛ بل المؤسسة والديوان ككل، ذلك أن الدروس في المعلام تكون ثمرة تعاون بين اختصاص مجال معيّن، ومعلّمين ومحرّرين، ومنتجين وإداريين، ويتولى الديوان بصفة عامة توزيع المواد التعليمية، وتنظيم أنشطة التعليم المباشر، وبالتالي فإن للديوان بالنسبة إلى التلاميذ حضورا عن حضور المؤسسة التقليدية، وهذا الحضور هو الذي يميّز المعلام والتعليم عن بعد، عن التعليم وجها لوجه.

ومن أهم سمات الفضاء الالكتروني (المعلام) إضافة إلى الحضور بدل المؤسسة التقليدية ذات حجرة الدراسة أو الفصل الدراسي، أنه يتميز بسهولة وسرعة تحديث المعلومات، كونه يصل إلى عدد كبير من التلاميذ دون قبول الزمان والمكان وفي وقت قصير عن طريق استخدام الفصول التخيلية، مع إمكانية تبادل الحوار والنقاش، وبالتالي يسعى إلى تشجيع التعليم الذاتي والابتكار والإبداع للمتعلمين ،كما أنه يمتاز بعملية التقييم الفوري، كما يمتاز أيضا بخاصية مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية.

وقد سجّلت الدروس التي لم تستوف حقّها من الشرح والتحليل، والتي توقّف عندها البرنامج، والمبرمجة في امتحانات نهاية السنة، فقد سجّلت لكلا الطورين المعنيّين (المتوسط والثانوي) في مقّر الديوان أو مؤسسات تربوية –تقترحها مديريات التربية– تتوافر فيها الأجهزة اللازمة وسرعة تدفق جيدّة للانترنت، وقد عرضت الدروس على:

- ✓ موقع الديوان مباشرة:http://www.onefd.edu.dz
- ✓ القناة التعليمية الرسمية للديوان عبر منصة الفيديوهات (يوتيوب) : https://www.youtube.com/c/TVWEBONEFD

وقبل عرض الدرس على المنصة والفضاء الالكتروني، يمّر الأستاذ في ذلك بعدّة خطوات كي يحقّق الدرس التربوي نجاعته، والكفاءات المرجوّة منه وهي كالآتي (تجربة الباحث الشخصية، 2019):

1.9. مرحلة المناقشة والإثراء : وتكون مع السيّد مفتّش المادة وأستاذة المادة الواحدة، ويتم من خلالها:

- ✓ تحديد الفئة المستهدفة.
- ✓ تحديد الدروس المعنية بالإلقاء.
- ✓ تحديد الأهداف المرجوة من الدرس.

- ✓ اقتراح كيفيات وطرق الإلقاء مع الأخذ بالاعتبار خصائص المتعلمين.
- ✓ اعتماد الطرائق التعليمية المناسبة.
- ✓ التأكد من توافر المصادر، والوسائل التوضيحية المستعملة ...إلخ.

2.9. مرحلة إعداد الدرس: يختلف إعداد الدرس باختلاف الإستراتيجية التي سيستخدمها المعلم، عن طريق اتباع الخطوات الآتية:

- ✓ تحديد خصائص المتعلمين وطبيعة الدرس والمصادر اللازمة لذلك.
- ✓ إعداد محتوى الدرس انطلاقا من الحجم الساعي المخصص له.
- ✓ تحديد إستراتيجية التدريس (الطريقة الإلقائية غالبا).
- ✓ إعداد مصادر أخرى ليستزيد منها التلميذ.
- ✓ إدراج تمرينات للدعم والفهم.

3.9. مرحلة البيئة تجهيز التعليمية : وتكون من خلال الأعوان ومهندسي الإعلام الآلي المكلّفين بالتغطية، مع الأخذ بعين الاعتبار بعض النقاط الضرورية المساعدة في عملية الإلقاء مثل:

- ✓ التأكد من وصولات الانترنت وسلامة الأجهزة.
- ✓ عدم وجود ضجيج أو أصوات خارجية تعرقل عملية التواصل.
- ✓ التأكد من وجود الإنارة اللازمة.
- ✓ مراعاة جانب جودة الصورة وتغطية الكاميرا لكل أجزاء السبورة.

4.9. مرحلة تنظيم عرض المحتوى: وتكون عن طريق التدرج في نقل المحتويات، ويكون بصوت مسموع، مع استعمال الأدوات اللازمة للشرح، دون الإسراع في عملية الإلقاء.

5.9. مرحلة المناقشة : وتكون بعد انتهاء الدرس وملاحظة تعليقات التلاميذ في المنصة ويتم من خلالها:

- ✓ توجيه المناقشة.
- ✓ الإجابة عن أسئلة التلاميذ.
- ✓ إعطاء التغذية الراجعة.
- ✓ طرح أسئلة فرعية للتأكد من مدى فهم جزئيات الدرس.
- ✓ تقويم بعض أجوبة التلاميذ وتعزيزها.

10. إسقاط المعايير العالمية للتعلم عن بعد على فضاء المعلام الالكتروني:

يقوم التعليم عن بعد على مرونة كل من المكان والوقت والبرامج الدراسية، وعلى التخطيط المشترك بين المعلمين والدارسين من أجل الأهداف المطلوبة والأهداف التعليمية وتحقيقها على أرض الواقع، وسنحاول أن نسقط أهم المعايير العلمية العالمية (طارق، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، 2013، الصفحات 81-82) التي ينبغي توافرها في التعليم عن بعد، على الفضاء الالكتروني المعلام، لنرى مدى استجابة هذا الفضاء لتلك المعايير من عدمها:

1.10. معيار توافر مواد تعليمية حديثة ومستمرة التحديث:

لقد استخدم المعلام الوسائط التكنولوجية الحديثة المتعددة في توصيل العلم والمعرفة، التي تعتمد على تقديم المعلومات إلى المتعلم من خلال مقررات إلكترونية يتم إعدادها بشكل علمي، مما يتيح تحقيق أفضل عائد تعليمي، ويشتمل ذلك الوسائط المكتوبة والبصرية والسمعية (البث التلفزيوني المصحوب بموقع على شبكة الإنترنت وتطبيقات للهاتف المحمول تحتوي على تمارين للتعلم) إذ يتيح المعلام إمكانية الوصول إلى المعلومات والمعرفة في أي وقت وفي أي مكان من دون أي حواجز تذكر، ومع هذا لاحظنا في بعض الدروس المسجلة على المنصة رداءة بعض الصور في جودتها وكأنها من عهد السبعينات والثمانينات فيما استخدمت بعض الدروس تقنية التصوير متوسط وعالي الجودة (720 P) (1080 P) .

2.10. معيار التفاعل النشط بين أطراف العملية التعليمية:

وفّر هذا الفضاء عملية التفاعل من بعد بين المعلم والمتعلم (Facilitayor المسهّل)، الأمر الذي يسهم في زيادة إمكانية تفاعل الطلبة فيما بينهم من جهة، وبين الطلبة والمعلم والديوان من جهة أخرى وذلك لسهولة الاتصال بين هذه الأطراف، لكن في أمر الواقع لم نلحظ هذا التفاعل بما ينبغي أن يكون عليه، فبجرد إلقاء الأستاذ الدرس، ينتقل إلى درس آخر، اللهم إلا إذا اطلع على التعليقات فيما بعد وأجاب عن بعضها، ناهيك أن نسب المشاهدة على منصة يوتيوب تكون موضّحة بالأرقام، فلاحظنا ان بعض الدروس لا يتجاوز نسبة مشاهديها 20% من عدد التلاميذ المسجلين في امتحان شهادة البكالوريا على سبيل المثال، وهذا لاعتماد التلاميذ وأوليائهم على الدعم المدرسي أكثر من الفضاء الالكتروني، كونه يوفّر ذلك التفاعل المنشود.

3.10. معيار التوافر في أوقات متعددة لتناسب المتعلمين بظروفهم المتنوعة:

لقد تميز هذا الفضاء بسبب استعماله لشبكة الانترنت، أن يصل إلى المتعلم في أي مكان، كما أنه يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين من حيث مستوى الفهم والتكرار، فالمعلام يوفّر للمتعلم إمكانية اختيار السرعة التي تناسبه في التّعلم، ما يعني أنه بمقدوره تسريع عملية التعلم أو إبطائها، حسب ما تدعو الحاجة، كما يسمح له باختيار المحتوى والأدوات التي تلاءم اهتماماته وحاجاته ومستوى مهاراته، ومع هذا فهناك فئة معتبرة لم يراع المعلام ظروفهم وهي الفئة التي لا تمتلك جهاز كمبيوتر أو شبكة انترنت ثابتة أو هاتف ذكي، أي الفئات الفقيرة والتي تحت خط الفقر كذلك.

4.10. معيار تيسير عملية استخدامها للمتعلمين:

لقد وجدنا لهذا الفضاء انخفاضا من ناحية الكلفة التعليمية مع نمط التعلم التقليدي، من خلال تجاوزه للكثير من العوائق التي ترتبط بالفصول الدراسية الحضورية، كالانتظام والتوقيت المحدد للدراسة ومكان الدراسة، وظروف العمل وأنظمة التقويم، كما أنه يعتمد على التعلّم الذاتي، حيث يمكن للتلميذ من خلاله أن يبلغ أهداف التعلم المستمر، إضافة إلى إمكانية تكييف طريقة التدريس بما يناسب ظروف الطالب ، إذ يمكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب التلاميذ (سمعية، سمعية بصرية...)، وبالنسبة لهذا المعيار فقد تحقق بشكل كبير ذلك أنه من السهولة بمكان لمن توافر لديه الإمكانيات الولوج إلى منصة اليوتيوب بكل يسر والبحث عن الدرس أو المادة التعليمية أو اسم الأستاذ الذي ينقل المحتوى المعرفي، عبر القناة التعليمية للديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد.

5.10. معيار احتمالية تطويره وفق ما تمليه التطورات:

لقد وجدنا للفضاء الالكتروني (المعلام) القدرة على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والوظيفية والمهنية والصحيّة للأفراد لما يتمتّع به من مرونة، فقد حلّ محلّ الفصل الدراسي لما فرضت جائحة كورونا كوفيد (19) في ذروة تفشيها قيودا على التعليم المباشر وجها لوجه، ونستطيع القول أن الدولة استجابت بسرعة لهذا التغيّر وحاولت اللحاق بالزمن من أجل استيعاب الدروس واستكمال ما تبقى منها قبل الموعد الذي حُدّد لاحقا (سبتمبر 2019)، لكن غلبت بعض الارتجاليات على هذا المعيار، ولم يعط الحق الكافي من التغطية الإعلامية، وحتى بعد نقص الجائحة، لم نر أية عمليات للتقييم والتقويم من قبل الوزارة بخصوص هذا الفضاء، ولم نستطع أن

نجد لا في موقع الديوان ولا في موقع الوزارة إحصائيات بشأن عدد الدروس ونسب المشاهدات ومتوسط عدد الاستجابات وما إلى ذلك من أمور كان على الوزارة أخذها بعين الاعتبار في حالة ما إذا أرادت مستقبلا تطوير هذا الفضاء والتحسين في جودته التعليمية.

6.10. معيار الاشتراك والتعاون من كافة الأطراف حتى يتسنى الاستفادة من خبرات الآخرين:

يربط الفضاء الالكتروني المعلام التلاميذ من جميع الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة، ويتيح فرصة تبادل الخبرات بين التلاميذ مع بعضهم العض، وبين التلميذ والمعلم ، وبين الديوان والمعلم، وبين الديوان والمتعلم، فلقد بنى المعلام صورة جديدة للعلاقات التعليمية، أولا بجعل التلميذ محور العملية التعليمية، والمعلم هو القائد والمشرف والموجّه، وثانيا وهو الأهم أن يقود عملية التعليم ثلاثة أفراد لكل منه وظيفته الخاصة، ولكن يعملون في إطار واحد مشترك: وهو المعلم أولا والمشرف على العملية (الديوان) ثانيا، وخبير الوسائط المتعددة ثالثا، وقد طبّق هذا المعيار بشكل كبير نوعا ما، إلا أنه ينقصه التفاعل الحقيقي الفعّال كما رأينا في المعيار الأول.

7.10. معيار تطابق الكفاءات والنتائج الختامية للطلبة مع نفس نتائج الفصل الدراسي :

وحتى نستطيع معرفة تحقيق هذا المعيار من عدمه، حاولنا مقارنة متوسط نسب النجاح المتحصّل عليها في كل الشعب للبكالوريا وقت الجائحة، وقبلها من خلال الجدول المرفق:

الجدول 1:مقارنة متوسط نسب النجاح في فترتين مختلفتين:

الشعب / الفترة	وقت الجائحة	قبل الجائحة
شعبة العلوم التجريبية	%57	%59
شعبة الرياضيات	% 80	%79
شعبة الآداب والفلسفة	% 52	%49
شعبة اللغات الأجنبية	% 38	%56
شعبة التسيير والاقتصاد	% 68	%47
شعبة تقني رياضي	% 59	%60
النسبة العامة	%55	%65

المصدر: (onefd.dz)

وقد لاحظنا من خلال الجدول أنّ النسبة العامة لا تشكّل فارقا كبيرا، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار مخلّفات الجائحة النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي ألقت بظلالها على الدول، وما إذا أخذنا كذلك بعين الاعتبار التجربة الأولى للجزائر في هذا الميدان، أما النسب الفرعية لكل شعبة من الشعب فهي متقاربة إلى درجة كبيرة، لكن كنّا سنرى فروقا كبيرة إذا لم تأخذ الجهات الوصيّة كل تلك الاعتبارات من ضغوط وعجز وغلق وحجر، وقرّرت جعل معدّل النجاح 10/9، وعموما فإن هذا المعيار قد تحقق بشكل ملحوظ، مع تسجيل نسب فروق طفيفة.

11. خاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي حاولت أن تسلّط الضوء على توظيف الفضاء الالكتروني في التعليم عن بعد في العملية التعليمية بالجزائر في زمن جائحة كورونا، والتي لاحظنا ممّا تمّ التطرق إليه من نقاط نظرية وتطبيقية؛ أن تطبيق تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التربوية في الجزائر تستحق كل اهتمام الباحثين والمختصين في شؤون التربية والتعليم والإعلام الآلي، من خلال مواكبة كل ما هو جديد على الساحة التكنولوجية، فلم يعد الاهتمام فقط بمدى حسن استخدام المؤسسة أو الجهة المختصة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، بقدر الحاجة إلى حسن استغلالها بيداغوجيا لإيصال المحتوى المعرفي للتلاميذ بكل سهولة ويسر، وبكل كفاءة واقتدار، بحيث لا يشعر المتعلم بفرق كبير بين التعلم عن بعد، والتّعلم داخل حجرة الدراسة.

وعموما من خلال نظرتنا عن كثب للفضاء الالكتروني (المعلام) وهدفه الأساس وهو استكمال الدروس المتبقية في البرنامج لكل من تلاميذ السنة الرابعة متوسط وتلاميذ البكالوريا، ومن خلال إسقاط المعايير العالمية عليه، نرى أن هذا الفضاء قد وُفّق إلى حد بعيد في تحقيق هدفه، لا سيما من خلال النتائج المتحصّل عليها كما لاحظنا في الجدول السابق، مع وجود بعض العوائق والعراقيل التي لا بدّ أن تتواجد في العمل والجهد الإنساني القاصر من جهة، وفي طريقة عرض الدرس وإيصاله للمتعلمين من جهة ثانية، ومن بين الايجابيات التي استشفّها الباحث من هذا الفضاء الالكتروني للتعليم عن بعد، وتوظيفه في جائحة كورونا مايلي:

- ✓ أن هذا النوع من التعليم يساعد المعلم على إيجاد الوقت لتطوير دوره وإرشاد التلاميذ، ممّا يفعّل من العملية التعليمية التعلمية ويزيد من كفاءتها.

- ✓ أنّ هذا النمط ساعد على استخدام الوسائل التعليمية لأكثر من مرة، ومن قبل أكثر من مدرّس، مما يقلّل من الإنفاق، ومن الوقت والجهد المبذولين في التحضير والإعداد للمادة التعليمية.
- ✓ أن الفضاء الالكتروني المعلام، مكّن الجهات المختصة –وقتها– من التغلب على مشكلة النقص في أعداد المدرسين أو عدم كفاءة بعضهم، عن طريق اعتماد أكفأ الأساتذة في الولاية.
- ✓ أن هذا النمط من التعليم قدّم فرصا للتعلم متمركزة حول التلميذ، وهو ما يتوافق مع الفلسفات التربوية الحديثة ونظريات التعلم الجادة.
- ✓ أسهم الفضاء الالكتروني في تنشيط وتفعيل دور المعلم عن طريق تطبيق المنحى النظامي لتقنيات التعليم، فلم يعد دوره قارا على نقل المعرفة وتلقينها، وإنما انتقل إلى دور المشرف والمخطط والمصمم والمنسّق في العملية التربوية.
- ✓ عزّز المعلام من دور المتعلم فأضحى مشاركا نشطا مستخدما للتكنولوجيا وأدواتها، مُجيدا لها، يناقش ويتفاعل ويتعلم ذاتيا ياستخدام الوسائل التقنية، بدلا من دور السابق الذي لا يعدو كونه متلقيا ومستقبلا في هذه العملية.

وفي المقابل وجدنا بعض النقاط السلبية لكون التقنية طُبّقت للمرة الأولى منذ مجيء جائحة كورونا (كوفيد 19) ومن بين تلك الصعوبات التي ألفيناها نجد:

- ✓ أن بعض المعلّمين لا يملك خبرة كافية في الجانب التقني التي تسمح بإدارة عمليّة التعلّم عن بعد وتنفيذها على أكمل وجه، أو في صناعة المحتوى التعليميّ الملائم.
- ✓ تركيز الفضاء الالكتروني على الجانب المعرفي في العملية التعليمية أكثر من الجانب المهاري والوجداني.
- ✓ عدم انتظام الدروس المقدمة من طرف الديوان، وتواجد بعض النقائص في الدرس بحد ذاته كالخلل في الصوت وانقطاع فيه، ورداءة جودة الصور في القليل من الدروس.
- ✓ ارتباك بعض الأساتذة في تقديم الدروس لكونها أول مرة، مما يعيق عملية الفهم من طرف التلاميذ حتى ولو أعادوا الدرس مرات عدّة.
- ✓ عدم مراعاة الفروق والفوارق الفردية بين المتعلمين من حيث الدافعية والمستوى لاعتماد المعلام على التعلم الذاتي .
- ✓ افتقار الفضاء الالكتروني لأسلوب التفاعل الناتج عن الاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم.

وحتى يتم استدراك تلك الصعوبات والنقاط السلبية المذكورة آنفا، اقترحنا بعض الحلول –على شكل **توصيات**– لإصلاح الخلل وتلافي تلك العراقيل مرة أخرى، ومن بين الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار هي:

- ✓ ضرورة قيام الدولة ببناء شبكة اتصالات ذات كفاءة عالية وتغطيتها لجميع أماكن الدولة وخاصة أماكن الظل والمناطق النائية.
- ✓ الاهتمام بالتعليم عن بعد باعتباره مجالا خصبا في الوطن العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة.
- ✓ الاستفادة من خبرات الدول المتطورة التي أحرزت تقدّما كبيرا في مجال التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد.
- ✓ تحديد حاجات المتعلمين ومتطلبات المنهج الدراسي، قبل اختيار نوع التكنولوجيا المستخدمة ووقت استخدامها.
- ✓ تقديم الدعم المادي المعتبر للمؤسسات الحاضنة لهذا النوع من التعليم، حتى يمكنها من استقدام التقنيات الحديثة في هذا المجال، وتغطية كلفة الإنتاج والإرسال والمتابعة عن بعد.
- ✓ إتاحة فرص كبيرة للتعرف على مصادر متنوعة من الوسائط ووسائل الاتصال بأشكالها المختلفة، والتي تساعد على إذابة الفروق الفردية بين الطلاب وتقليلها.
- ✓ ضرورة تبادل التعاون وتسهيل الخبرات ما بين الديوان من جهة والمؤسسات والمنظمات التي تعنى بتقنية الاتصال عن بعد من جهة أخرى.

12. قائمة المراجع:

الحلفاوي وليد سالم .(2011) .التعليم الالكتروني تطبيقات مستحدثة .دار الفكر العربي .مصر.

الخزاعلة فاطمة أحمد .(2015) .الاتصال وتكنولوجيا التعليم .دار أمجد للنشر والتوزيع . الأردن.

السليتي فراس .(2015) .استراتيجيات التدريس المعاصرة .دار عالم الكتب الحديث .الأردن.

الشرمان عاطف أبو حميد .(2015) .التعلم المدمج والتعلم المعكوس.دار المسيرة للنشر والتوزيع .الأردن.

الفريجات غالب عبد المعطي .(2014) .مدخل إلى تكنولوجيا التعليم .دار كنوز المعرفة .الأردن.

المحيا عبد الله وعسيري إبراهيم .(2011) .التعلم الالكتروني المفهوم والتطبيق .مكتب التربية العربي لدول الخليج. السعودية.

المصري إبراهيم جابر وآخرون .(2018) .الحوسبة التعليمية الحديثة .دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع . مصر.

تجربة الباحث الشخصية .(2019) .إعداد وتحضير دروس البكالوريا شعبة آداب وفلسفة .الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد .ورقلة الجزائر.

حمادة سوسن .(2015) .الاتجاهات الحديثة للتدريس والتطوير المهني للمعلم.دار المجد للنشر والتوزيع . الأردن.

زيتون كمال .(2002) .تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصال.دار عالم الكتب .مصر.

صبري عبد العظيم .(2015) .استراتيجيات طرق التدريس العامة والالكترونية.المجموعة العربية للتدريب والنشر .مصر.

طارق عبد الرؤوف .(2014) .التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي.المجموعة العربية للتدريب والنشر . مصر.

طارق عبد الرؤوف .(2013) .التعليم عن بعد والتعليم المفتوح.دار اليازوري للنشر والتوزيع .الأردن.

ماهر إسماعيل صبري .(2009) .من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم.سلسلة الكتاب الجامعي العربي .مصر.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة .(2020) .التعليم عن بعد :مفهومه وأدواته واستراتيجياته .مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية. اليونسكو.

وزارة التربية الوطنية .(2021) .دليل التكوين عن بعد .الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد .الجزائر.

يحياوي إبراهيم عمر .(2016) . تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر . دار اليازوري للنشر والتوزيع. الأردن.

موقع الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد(2022). الفضاء الالكتروني المعلام. http://www.onefd.edu.dz/plate_forme.html